

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

مُعْضَلَةُ التَّالُوْثِ

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771
E-mail: info@ar.ligonier.org
جميع الحقوق محفوظة.
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

المقدّمة

إنَّ شغفَ د. أ. سي. سبرول، رئيس خدمات ليجونير، هو سماع كلمة الله وتطبيقها على كلِّ الحياة. شاهد محاضراته، وقرأ كتبه، واستمع إلى شرائطه، وتابع مؤتمراته، وسترى وتسمع وتختبر هذا الشغف، الشغف للحقِّ والمعرفة، للتغيير والإصلاح، وفوق كلِّ شيء الشغف ليسوع المسيح. كما أنَّه كان للدكتور سبرول عملٌ متميِّزٌ في التدريس الأكاديمي. فقد علّم اللاهوت النظاميَّ في كليَّة اللاهوت المُصلحة بدايةً من عام ١٩٨٠، حيثَ خدمَ بعد ذلك عن كرسي جون داير ترمبل للاهوت النظامي لمدة ثماني أعوامٍ. كما عمِلَ منذ عام ١٩٩٥-٢٠٠٤ كأستاذ مميِّز للاهوت النظاميِّ والدفاعيَّات في كليَّة نوكس للاهوت.

بالإضافة إلى مسيرته المهنيَّة في التدريس، خدمَ د. سبرول في المجالس القوميَّة للعديد من الهيئات، بما فيها «شركة السجون» و«اتحاد الإرساليَّات المسيحيَّة». كما شغلَ أيضًا منصبَ رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس الدولي عن العصمة الكتابيَّة، ومنصبَ مدير مؤسَّسة سيرف إنترناشونال، وكان الواعظ الأساسي في كنيسة سانت أندرو في سانفورد، فلوريدا.

في عام ١٩٧١، ساعدَ د. أ. سي. سبرول في تأسيس خدمات ليجونير، وهي خدمة مُصمَّمة لملء الفراغ في التعليم المسيحي بين مدارس الأحد والتعليم اللاهوتي الرسمي. كان هدفَ د. أ. سي. من ليجونير هو «ملء المجتمع بمسيحيين لبقين ومهيئين لخدمة الأم في عالمنا». لتحقيق ذلك، تُقدِّم خدمات ليجونير مجموعةً واسعةً من المصادر لتعليم البالغين من المسيحيين، وهي مصادر لا يقتصر استخدامها في الفصل، ولكنها للتطبيق العملي المتكرَّر في مواقف الحياة اليوميَّة. هذه المصادر متاحةٌ على شرائط سمعيَّة وشرائط فيديو حول موضوعات مثل الدفاعيَّات واللاهوت والأخلاقيَّات والثقافة ودراسة الكتاب المقدَّس. تتضمَّن خدمات ليجونير أيضًا كُتُبَ أ. سي.، ومجلَّة تيبولتوك، ومؤتمرات، ومناهج تصحبُ العديد من السلاسل المسموعة والمرئيَّة.

!

الإيمان بآلهِ وَآحادِهِ

المقدّمة:

تسببت عقيدةُ الثالوث في جدالٍ ساخنٍ وخلافٍ على مرّ تاريخ الكنيسة. فقد أساء كثيرون فهمها وظنّوا أنّها تحوي تناقضًا أساسيًا، إذ كيف يمكن لله أن يكون إلهًا واحدًا وثلاثة أقانيم في الوقت عينه. سعتِ المدرسةُ التاريخيّةُ الدينيّةُ في القرن التاسع عشر إلى تصنيف العقيدة على أنّها تطوّرٌ متأخّرٌ في الفكر الكتابي. ولكنّ التعاليم الأصليّة للكتاب المقدّس وإقرارات الإيمان الكنسيّة تفيّد بأنّ الله واحدٌ في الجوهر وفي ثلاثة أقانيم. وفي هذه المحاضرة يقدّم د. سبرول عقيدة الثالوث.

القراءةُ الكتابيّة:

خروج ١-٢٠

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تحدّد طبيعة الإعلان التدريجي وأهمّيّته بالنسبة إلى عقيدة الثالوث
٢. أن تعرف المدرسة التاريخيّة الدينيّة وتشرحها
٣. أن تركز على تعاليم العهد الجديد المختصّة بالإيمان بآلهِ واحدٍ وبالثالوث

الاقتباسات:

«إنّ الطبيعة الإلهيّة متطابقة حقًا وبالكامل مع كلّ من الأقانيم الثلاثة، وهكذا يمكن أن تُسمّى جميعها واحدًا».

— القديس توما الأكويني

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

- أ. تسببت عقيدة الثالوث في جدالٍ ساخنٍ وخلافٍ على مرِّ تاريخ الكنيسة.
 - ب. أساء كثيرون فهم العقيدة وظنُّوا أنَّها تحوي تناقضاً أساسياً إذ كيف يمكن أن يكون الله إلهًا واحدًا وثلاثة أقانيم في الوقت عينه.
 ١. إقرار إيمان الكنيسة هو أنَّ الله واحدٌ في الجوهر وثلاثة أقانيم.
 - ت. الإعلان التدريجي هو الإعلان المتدرِّج عن الله وعن خطته للفداء.
 ١. يمكن للإعلان التدريجي أن يوسِّع الإعلان السابق أو يطرِّره، ولكنَّه لا يناقضه أبدًا.
 - ث. طبيعة الله المثلث الأقانيم غير مُعلَّنة بشكلٍ واضحٍ في بداية الكتاب المقدَّس.
 - ج. وحدة الله واضحةٌ جدًّا في صفحات الكتاب المقدَّس.
 ١. يؤكِّد الكتاب المقدَّس على الإيمان بإلهٍ واحدٍ مقابل تعدُّد الآلهة في الثقافات المحيطة.
 - ح. أثار الإيمان الكتابي بإلهٍ واحدٍ جدًّا فلسفيًّا في القرن التاسع عشر.
 - خ. ج. و. ف. هيجل (١٧٧٠-١٨٣١) كان من أبرز الفلاسفة في القرن التاسع عشر.
 ١. طوَّر هيجل فلسفةً حاولت شرح تطوُّر التاريخ والدين.
 - د. جادلت المدرسة التاريخية الدينية بأنَّ كلَّ الأشياء تتطوَّر من البسيط إلى المعقَّد بما في ذلك الديانة.
 ١. اقترحت المدرسة الفكرية أنَّ حيوية المادَّة هي أكثر أشكال المعتقدات الدينية بداءةً.
 ٢. مذهب حيوية المادَّة هو المعتقد بأنَّ أرواحًا تسكنُ الأشجار، والصخور، والعديد من عناصر الطبيعة الأخرى.
 ٣. يتطوَّر مذهب حيوية المادَّة تدريجيًّا إلى تعدُّد الآلهة الذي يعبدُ آلهة الخصوبة، والحكمة، والحرب، إلخ.
 ٤. يتطوَّر تعدُّد الآلهة تدريجيًّا إلى الهينوثية حيث تعبدُ ثقافةً معيَّنة إلهًا واحدًا بدون إنكار وجود آلهة أخرى.
 ٥. كثيرًا ما كانت تُفسَّر الحروب بين الأمم على أنَّها معارك بين الآلهة.
 ٦. تطوَّرت الهينوثية في النهاية إلى إيمانٍ بإلهٍ واحدٍ، ما يؤكِّد على وجود إلهٍ واحدٍ فقط فوق الكون كلِّه.
 ٧. يجادل العلماء حول الوقت الذي تأسَّس فيه الإيمان اليهوديُّ بإلهٍ واحدٍ بشكلٍ راسخٍ في الأمة.
- ذ. دَحَّض علماء الكتاب المقدَّس الذين يتبعون الإيمان القويم ادِّعاءات المدرسة التاريخية الدينية مجادلين أنَّ وحدة الله واضحة في الصفحات الأولى من الكتاب المقدَّس.

١. «في البدء خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» (تكوين ١: ١).
٢. إِنَّ مُلْكَ إله الخليفة يسودُ على السماء والأرض وليس محصوراً بمنطقةٍ جغرافيّةٍ ما.
- ر. يرى النقادُ آلهةً متعدّدةً في نصِّ الخلق بسبب الاسمين اللذين يتمُّ إعطاؤهما لله: «إلوهيم» و«يهوه».
١. من الممكن ترجمة إلوهيم بكلمة «آلهة» بالرغم من أنّها تُستخدم مع فعلٍ مفردٍ.
- ز. يرى النقادُ مذهب حيويّة المادّة في النصِّ الكتابي بسبب عبادة إبراهيم عند بلوطات ممر، وبسبب حوار حوّا مع الحيّة، وحوار بلعام مع الحمار.
- س. يجادلُ النقادُ المؤيّدون لوجود الهينوئيّة في الكتاب المقدّس بسبب صراع إله إسرائيل مع آلهة الأمم الأخرى.
- ش. الوصيّة الأولى المُعطاة عند جبل سيناء هي إقرارٌ قويٌّ بالإيمان بإلهٍ واحدٍ.
١. «لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (خروج ٢٠: ٣).
٢. الوصيّة الثانية التي تمنعُ كلَّ أشكال عبادة الأصنام تؤيّد أكثر الإيمان بإلهٍ واحدٍ في إسرائيل.
٣. ندّد الأنبياءُ ضدَّ الآلهة المزيفة والأصنام عديمة الفائدة التي للأمم الأخرى.
٤. سخرَ الأنبياءُ ممّن عبدوا آلهةً في الصخور، والأشجار، أو في السماء.
- ص. بالرغم من أنّ العهد الجديد يطوّرُ فهمنا للأقنيم الثلاثة للثالوث، إلّا أنّه لا يزال يؤكّدُ على إيمان العهد القديم بإلهٍ واحدٍ.
١. الأقنيم الثلاثة للثالوث لا تجزئُ جوهرَ الله إلى ثلاثة كينونات مستقلّة.
٢. يؤكّدُ العهدُ الجديد على وحدة الله.
- ض. شرحَ أوغسطينوس العلاقة بين العهدين في الجملة التالية:
 ١. «الجديدُ مستترٌ في القديم، والقديمُ معلنٌ في الجديد».
 ٢. توجد وحدةٌ فكرٍ في العهدين لا تتمُّ المساومة عليها بخصوص الأقنيم الثلاثة، مع وجود الجوهر الواحد لله.

أسئلةٌ للدراسة:

١. يقولُ إقرارُ إيمان الكنيسة إنّ الله واحدٌ في _____ وثلاثة _____.
- أ. أقنيم، الجوهر
- ب. الجوهر، مادّة
- ت. الجوهر، أقنيم
- ث. أقنيم، مادّة

٢. الإعلان _____ هو الإعلانُ المتدرِّجُ عن الله وعن خطَّته للفداء.

أ. الرُّؤْيوي

ب. العامّ

ت. الخاصّ

ث. التدريجي

٣. طبيعة _____ ليست مُعلَّنةً بشكلٍ واضحٍ في بداية الكتاب المقدَّس.

أ. الخليقة

ب. الثالوث

ت. الكون

ث. السقوط

٤. يؤكِّد الكتاب المقدَّس على _____ في مقابل _____ الثقافات المحيطة.

أ. الإيمان بتعدُّد الآلهة، الإيمان بإلهٍ واحدٍ

ب. الإيمان بإلهٍ واحد، هينوثية

ت. هينوثية، الإلحاد

ث. الإيمان بإلهٍ واحد، الإيمان بتعدُّد الآلهة

٥. كان ج. و. ف. هيجل من أبرز الفلاسفة في القرن _____.

أ. السابع عشر

ب. الثامن عشر

ت. التاسع عشر

ث. العشرين

٦. تَعَدُّدُ الآلهة تطوَّر تدريجيًّا إلى _____ حيث يُعْبَدُ إلهٌ واحدٌ من قِبَل

ثقافةٍ معيَّنةٍ بدون إنكار وجود آلهةٍ أخرى.

أ. الهينوثية

ب. الإيمان بإله واحد

ت. الإلحاد

ث. اللا أدريّة

٧. الهينوئيَّة تطوَّرت في النهاية إلى _____ ما يؤكِّد على وجود إلهٍ واحدٍ فقط فوق الكون كُلِّه.
 أ. تعدُّد الآلهة
 ب. الإيمان بآلهٍ واحدٍ
 ت. الإلحاد
 ث. اللا أدريَّة

٨. بالرغم من أنَّ العهد الجديد يطوِّر فهمنا للأقانيم الثلاثة للثالوث، إلَّا أنَّه لا يزال يؤكِّد على _____ للعهد القديم.
 أ. الهينوئيَّة
 ب. الإيمان بآلهٍ واحدٍ
 ت. تعدُّد الآلهة
 ث. الإلحاد

الدراسة الكتابيَّة:

١. كيف يعلنُ اللهُ عن ذاته لموسى في خروج ٣؟ كيف يُعرِّفُ الله عن ذاته في خروج ٣: ٦؟ كيف يتحدَّى تعريفُ الله عن ذاته هنا فِكْرَ المدرسة التاريخيَّة الدينيَّة؟
٢. كيف يعلنُ الله عن ذاته بصفته إلهًا علاقتيًّا في هذا المقطع؟ كيف يُناقضُ هذا الوصف الذاتي لله وَصْفَ الآلهة الأخرى للشرق الأدنى القديم؟
٣. ما ردُّ فعل موسى على ظهور الله في ٣: ٦؟
٤. ما الذي يدركه الله أو يسمعه في خروج ٣: ٧؟ كيف تتماشى هذه الحقيقة مع شخصيَّة الله كإلهٍ علاقتيٍّ؟ ما الذي يسمعه الله ويعترفُ به أيضًا في الكتاب المقدَّس؟
٥. بأيِّ معنَى كان لشعب إسرائيل منظورٌ متعدِّدُ الآلهة في خروج ٣: ١٣؟ كيف سيقومُ موسى بإعادة التأكيد على وجهة النظر التي تؤمَّنُ بآلهٍ واحدٍ عندما يعودُ إلى مصر؟

٦. كيف للاسم الذي أعطاه الله لموسى في ٣: ١٤ أن يعكس وحدة الله ووجوده الذاتي؟ كيف يمكن لإعلان الله عن ذاته هنا أن يدحض مذهب حيوية المادة، وتعدد الآلهة، والهيئويّة؟

٧. كيف يجعل الله من الصراع بينه وبين الفرعون أمرًا شخصيًا جدًّا؟ ما الذي يسعى الربُّ أن يعلمه لشعب إسرائيل عن نفسه من خلال الضربات والخروج؟

٨. كيف تُلخّص الوصايا الثلاث الأولى (خروج ٢٠: ٢-٧) الدروس التي كان على شعب إسرائيل أن يتعلّموها من أحداث الخروج؟ ما الآلهة الأخرى التي ستتنافس على عاطفة شعب إسرائيل في البريّة؟

أسئلة للمناقشة:

١. كيف تدحض الأصحاحات العشرون الأولى من سفر الخروج ادعاء المدرسة التاريخية الدينيّة بأنّ إيمان شعب إسرائيل لم يكن دائمًا إيمانًا بآله واحدٍ؟
٢. كيف قدّمت الأحداث المؤدّية إلى الخروج مواجهة حاسمة بين الربِّ إله إسرائيل، وآلهة مصر المتعدّدة؟ كيف أهان الربُّ الإله آلهة مصر؟
٣. لماذا يُعتبر إقرار الإيمان في تثنية ٦: ٤-٥ محوريًا لإيمان شعب إسرائيل؟ كيف يُناقض إقرار الإيمان هذا إيمان الأمم الأخرى؟
٤. كيف يعلن يسوع عن الآب والروح القدس في العهد الجديد ويؤكّد في الوقت ذاته على الإيمان بآله واحدٍ في العهد القديم (راجع يوحنا ٥، ١٤)؟

التطبيق:

١. تأمّل: لماذا يتعرّى المؤمن في معرفة أنّ الرب هو الله، وأنّه ربُّ واحدٍ.
٢. فكّر في ما قد تعنيه العلاقات داخل الثالوث لعلاقة المؤمن بالثالوث.

شهادة الكتاب المقدس

المقدمة:

لقد جادل المتشككون أنَّ عقيدة الثالوث هي إضافةً من العهد الجديد للإيمان الكتابي. اقترح بعض اللاهوتيين أنَّ فكرة الإله المثلث الأقانيم هي مفهومٌ غريبٌ تمامًا عن صفحات العهد القديم. ويكشفُ فحصُ الكتاب المقدس عن كَثبٍ تلميحاتٍ عديدة للثالوث في العهد القديم وشرحًا أشمل للعقيدة في العهد الجديد. في هذه المحاضرة، يبيِّنُ د. سبرول كيف أنَّ عقيدة الثالوث هي واقعٌ ثابتٌ في الكتاب المقدس من البداية وحتى النهاية.

القراءة الكتابية:

أعمال الرسل ١٧: ١٦-٣٤

الأهداف التعليمية:

١. أن تتبيَّن وجود عقيدة الثالوث عبر صفحات الكتاب المقدس
٢. أن تكشف عن التلميحات إلى الثالوث في العهد القديم
٣. أن تكشف عن التأكيدات على الثالوث في العهد الجديد

الاقْتِباسات:

«كيف تتواجد التعددية في الوحدة، أو الوحدة مع التعددية؟ فحص هذه الحقيقة عن قُرْبٍ تهوُّر، والإيمان بها تقوَّى، ومعرفتها حياةً، وحياة أبدية.»

— القديس برنارد من كليرفو

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

- أ. لا يتمُّ شرحُ الثالوثِ بشكلٍ صريحٍ في العهد القديم، ولكن هناك العديد من التلميحات إلى الإله مثلث الأقانيم في صفحاته.
- ب. اسم الله -إلوهيم- قد يكون إشارةً للإله مثلث الأقانيم لأنه اسمٌ في صيغة الجمع مستخدمٌ مع فعلٍ في صيغة المفرد.
١. إلا أن، اسم إلوهيم قد يكون أيضًا صيغةً أدبيّةً لا تشيرُ بالضرورة إلى جمع أقانيم، بل بالأحرى إلى جَمْعِ العظمة.
٢. قد تشيرُ صيغة الكلمة أيضًا إلى جمع القوة حيث يُسند كلُّ المجد والقوّة إلى الله وحده.
٣. اسم إلوهيم متناغمٌ مع عقيدة الثالوث، وقد يكون إشارةً له، لكن الاسم لا يقتضي ارتباطه بالعقيدة.
٤. الوحدة والتنوع في الكون معبرٌ عنه في الله نفسه.
- ت. تتمُّ الإشارة إلى روح الله في وقتٍ مبكّرٍ من الكتاب المقدّس ويُسند إليه خصائص الألوهيّة.
- ث. مزمور ١١٠ هو المقطع الأكثر اقتباسًا من العهد القديم في العهد الجديد.
١. «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»» (مزمور ١١٠: ١).
٢. يبدو أنه يدور حوارٌ هنا داخل الله، حيث يقول يهوه لأدوناي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي».
٣. يشيرُ يسوع إلى هذا المقطع متسائلًا: كيف يمكن لابن داود أن يكون هو المسيا ومعه ذلك يكون ربّه أيضًا.
- ج. يعيدُ العهد الجديد التأكيد على تعاليم العهد القديم عن الإيمان بالإله الواحد.
- ح. «فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْأَثِينِيُّونَ! أَرَأَيْكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، لِأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لِلَّهِ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هَذَا أَنَا أَنْادِي لَكُمْ بِهِ» (أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٢٣).
- لاحظُ اللاهوتيون أنه حتى أتباع مذهب حيويّة المادة الأكثر بدائيّةً يعترفون بوجود إلهٍ عليٍّ أو غير معروف فوق كلِّ الآلهة الأخرى.
- خ. «الإلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هَذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلٍ مَصْنُوعَةٍ بِالْأَيْدِي، وَلَا يُخْدَمُ بِأَيْدِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي

الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكِنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللَّهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُونَهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا لَيْسَ بَعِيدًا. لِأَنَّنا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لِأَنَّنا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ. فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ اللَّهِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ اللَّاهُوتَ شَبِيهَ بَدَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقِشَ صِنَاعَةَ وَاخْتِرَاعَ إِنْسَانٍ. فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاظِيًا عَنِ أَرْمَنَةِ الْجَهْلِ. لِأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمَعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيْمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ» (أعمال الرسل ١٧: ٢٤-٣١).

• يعيد بولس التأكيد على الإيمان اليهودي الكلاسيكي بالله واحد في هذا المقطع.

د. «وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا دُبِحَ لِلْأَوْتَانِ: فَتَعَلَّمُ أَنْ لَجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا بَعْدُ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ! وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ اللَّهَ، فَهَذَا مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ. فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا دُبِحَ لِلْأَوْتَانِ: نَعَلِمُ أَنْ لَيْسَ وَتَنْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلَهُ آخَرَ إِلَّا وَاحِدًا. لِأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى إِلَهًا، سِوَاءِ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ إِلَهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لَكِنْ لَنَا إِلَهُ وَاحِدٌ: الْأَبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبُّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ» (١ كورنثوس ٨: ٦-١).

• يسند بولس الألوهية إلى المسيح ويؤكد على وحدة الله في المقطع نفسه.

ذ. دائمًا ما يَصِفُ العهدُ الجديدُ اللهَ بأنه واحدٌ ومع ذلك فإنَّ الألوهية تُسندُ أيضًا إلى كلِّ من الأقانيم الثلاثة من الثالوث.

١. يشير يسوع إلى نفسه مرَّاتٍ عديدة في إنجيل يوحنا إلى أنه «أنا هو» وبالتالي يعادل نفسه بالله.

٢. دائمًا ما يدعو يسوع الناس إلى أن يعترفوا به ابنًا لله.

٣. يقبل يسوع العبادة والسجود متَّفَقًا مع اعتراف الآخرين بأنه هو الله.

ر. «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ» (يوحنا ١: ١).

١. يشير يوحنا ضمنيًا إلى معضلة الثالوث في أوَّل جملةٍ من إنجيله.

٢. يوصف «الكلمة» على أنه متمايز عن الله ومع ذلك فهو مع الله بل هو الله.

ز. «هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ» (يوحنا ١: ٢-٤).

• تُسندُ الصفات الإلهية إلى الكلمة الأبدية، أي المسيح، عبر العهد الجديد.

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. الاسم الإلهي _____ قد يكون إشارةً إلى الله مثلث الأقانيم لأنه اسمٌ في صيغة الجمع يُستخدم مع فعلٍ في صيغة المفرد.
 - أ. يهوه
 - ب. إلهيم
 - ت. أدوناي
 - ث. يسوع
٢. اسم _____ متناغم مع عقيدة الثالوث، وقد يكون إشارةً له، لكن الاسم لا يقتضي ارتباطه بالعقيدة.
 - أ. يهوه
 - ب. إلهيم
 - ت. أدوناي
 - ث. يسوع
٣. تتم الإشارة إلى _____ في وقتٍ مبكّرٍ من الكتاب المقدّس وتُسند إليه خصائص الألوهيّة.
 - أ. الكتاب المقدّس
 - ب. اسم يسوع
 - ت. روح الله
 - ث. الخلق
٤. مزموّر _____ هو المقطع الأكثر اقتباسًا من العهد القديم في العهد الجديد.
 - أ. ٩١
 - ب. ١٠٠
 - ت. ١١٠
 - ث. ٢٣

٥. يبدو أن هناك حوارًا داخل الله في مزمور ١١٠ حيث يقول: _____

ل _____: «اجلس عن يميني».

أ. أدوناي، يهوه

ب. إلهيم، يهوه

ت. أدوناي، إلهيم

ث. يهوه، أدوناي

٦. يعيدُ العهد الجديد التأكيدَ على تعاليم العهد القديم عن _____.

أ. تعدُّ الآلهة

ب. الإيمان بإلهٍ واحدٍ

ت. الهينوئية

ث. حيوية المادة

٧. لاحظُ اللاهوتيون أنه حتَّى أتباع مذهب _____ الأكثر بدائيةً

يعترفون بوجود إلهٍ عليٍّ أو غير معروف فوق كلِّ الآلهة الأخرى.

أ. تعدُّ الآلهة

ب. الإيمان بإلهٍ واحدٍ

ت. الهينوئية

ث. حيوية المادة

٨. يَصِفُ _____ اللهَ بشكلٍ مستمرٍّ على أنه واحدٌ ومع ذلك فإنه يُسندُ

الألوهية أيضًا إلى كلِّ من الأقانيم الثلاثة من الثالوث.

أ. إشعياء النبي

ب. العهد القديم

ت. العهد الجديد

ث. كاتب المزامير

الدراسة الكتابية:

١. كيف يعلنُ المزمور ١: ١ عن الله متعدّد الأقانيم؟ إلى أيّة أقانيم من الثالوث تشيرُ

هذه الآية؟

٢. كيف يتنبأ المزمور ١١٠ عن الانتصار الحربي للمسيح؟ أي دور يلعب الله شخصياً في انتصاراته؟ مَنْ هُمْ أعداء المسيح؟
٣. ما الذي يجعل من صهيون نقطة بداية ملكوت المسيح؟ ما هي الكرامة والامتيازات المرتبطة بعاصمة ملكوت المسيح؟
٤. من هم الشعب الراضي الذين سينضمون لصفوف المسيح يوم الحرب؟ كيف يواجه شعب الله الحرب يومياً؟ ما معنى أن المسيح وشعبه سيتجددون يومياً؟
٥. كيف يربط كاتب المزمور بين الملكيّة والحرب والكهنوت من ناحية، وبين المسيح في المزمور ١١٠؟ لماذا يزيل تعريف المسيح ككاهن أي خوف قد نخبره من الصورتين الأخريين للمسيح؟
٦. ما أهميّة النسل الكهنوتي لملي صادق (راجع تكوين ١٤)؟ ما علاقة منصب المسيح ككاهن بيقين الخلاص؟
٧. ما الصّور التي يستخدمها كاتب المزامير لوصف انتصارات المسيح؟ كيف اختبرت نصرّة يسوع في حياتك؟
٨. ماذا يعلمك هذا المزمور عن الله، وعن المسيح، وعن ملك إسرائيل، وعن مواطني الملكوت؟

أسئلة للمناقشة:

١. برأيك، لماذا بالغ كُتّاب العهد الجديد في الإشارة إلى المزمور ١١٠ في كتاباتهم؟ لماذا فشل الفريسيون في الإجابة عن سؤال يسوع في متى ٢٢: ٤١-٤٦؟
٢. كيف يمكن للصّور الحربيّة في هذا المزمور أن توسّع مفهومك عن المسيح؟ ما معنى أن يسوع يحارب عن شعبه؟
٣. كيف حاول الهراطقة في الماضي أن يقللوا من ألوهيّة المسيح؟ وكيف ينتقص المعلمون الكذبة اليوم من هويّة يسوع الحقيقيّة؟

التطبيق:

١. تأمّل في حقيقة أنّ يسوع يحاربُ أعداءك كلّ يوم.
٢. فكّر في حقيقة أنّ يسوع ليس هو فحسب المسيحاً المحارب، بل الكاهن المتشفّع أيضاً.

الجدالات الأولى

المقدمة:

سادت كريستولوجيا اللوجوس على تأملات الكنيسة الأولى اللاهوتية. إنَّ مفهوم «الكلمة كان مع الله وبالرغم من ذلك كان هو الله» نَبَعَ أيضًا من الأصحاح الأول لإنجيل يوحنا. ومع ذلك توجَّه على الكنيسة الأولى أن تحارب الهرطقات والتفسيرات الخاطئة للكتاب المقدس في ما يتعلَّق بطبيعة الثالوث. لم تدعُ الحاجة إلى جدالات ومجامع في القرون الأولى للكنيسة إذ كان آباء الكنيسة الأولى قد طوّروا وقدموا عقيدة واضحة عن الثالوث. في هذه المحاضرة، يستمرُّ د. سبرول في مناقشة عقيدة الثالوث.

القراءة الكتابية:

أعمال الرسل ١٧: ١٦ - ٣٤

الأهداف التعليمية:

١. أن تشرح وجهة نظر الكنيسة الأولى عن الكريستولوجيا
٢. أن تفحص بعض هرطقات الكريستولوجيا في الكنيسة الأولى
٣. أن تفصل قرارات مجمع نيقية

الاقتباسات:

«والإيمان الجامع الشامل هو هذا: نحن نعبد إلهًا واحدًا في ثالوث، وثالوثًا في توحيد؛ بدون اختلاط الأقانيم ولا انقسام الجوهر. للآب أقنوم على حدى، وللابن أقنوم آخر،

وللروح القدس أقنوم آخر. لكن للآب، والابن، والروح القدس لاهوت واحد، ومجد متساو، وجلال سرمدى معاً...»

— قانون الإيمان الأنثاسي

الخطوط العريضة للمداخلة:

- أ. هيمنت كريسولوجيا اللوجوس على تأملات الكنيسة الأولى اللاهوتية.
 ١. مفهوم أن الكلمة كان مع الله ومع ذلك كان الكلمة هو الله نشأ أيضاً منذ الأصحاح الأول في إنجيل يوحنا.
- ب. كان على الكنيسة الأولى أن تحارب الهرطقات والتفسيرات الخاطئة للكتاب المقدس فيما يتعلق بطبيعة الثالوث.
 ١. عُقد مجمعاً نيقية (القرن الرابع) وخلقيدونية (القرن الخامس) لحسم هذا الجدل العقائدي.
 ٢. كان السؤال الأساسي في هذه المجمع: كيف يتم التوفيق بين شخص المسيح والإيمان الكتابي بإله واحد.
- ت. كانت المونازكية (الملكية) هرطقة حاولت صون وحدة الله والإيمان بإله واحد على حساب الكريسولوجيا النقية.
 - ث. كانت الملكية الشكلانية إحدى أقدم الهرطقات التي توجّب على الكنيسة محاربتها.
 ١. كانت الشكلانية فرعاً من الأفلاطونية الحديثة التي جادلت أن كل ما هو موجود، بدءاً من الملائكة وصولاً إلى الصخور، يظهر شكلاً معيناً من أشكال الله.
 ٢. كل ما هو موجود هو تجلٍ لكيان الله بدرجة ما.
 ٣. جادل سايبليوس أن المسيح هو انبثاق من الآب تماماً كما أن أشعة الشمس هي انبثاق من الشمس.
- ج. أدانت الكنيسة أفكار سايبليوس في أنطاكية عام ٢٦٧ م.
 - ح. كانت الملكية الديناميكية محاولة لإعادة إحياء الأفكار الهرطوقية لسابيلوس.
 ١. نشر بولس الساموساطي وأريوس هذه الأفكار.
 ٢. قال أريوس إن اللوجوس أقل من الله، ولكنه أعظم من الإنسان لأن اللوجوس مولود من الله.
 ٣. اللوجوس تجسّد في شخص يسوع.

٤. تَبَنَّى الآبُ يَسُوْعَ فَأَصْبَحَ ابْنًا لِلآبِ.
٥. أَصْبَحَ يَسُوْعَ ابْنَ الآبِ بِشَكْلِ دِيْنَامِيْكِي أَيْ مِنْ خِلَالِ تَغْيِيْرِ حَدْثٍ بِسَبَبِ طَاعَتِهِ.
- خ. أَدَّى الْجِدَالَ الْأَرْيُوْسِي إِلَى إِقَامَةِ مَجْمَعِ نَيْقِيَّةَ.
١. أَعْلَنَ الْمَجْمَعُ أَنَّ الْمَسِيْحَ مَوْلُوْدٌ غَيْرَ مَخْلُوْقٍ.
٢. وَأَنَّهُ مُسَاوٍ لِلآبِ فِي الْجَوْهَرِ وَالسَّرْمَدِيَّةِ.
٣. الْمَسِيْحُ وَالرُّوْحُ الْقُدْسُ هُمَا مِنْ طَبِيْعَةِ الآبِ نَفْسَهَا، وَكِيْنُوْنَتَهُ، وَجَوْهَرَهُ.
- د. اللّٰه ثالوثٌ في أقانيمه وواحدٌ في جوهره.

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. لَقَدْ سَادَتِ كْرِيسْتُوْلُوْجِيَا _____ عَلَى التَّأْمُّلَاتِ الْلَاهُوْتِيَّةِ لِلْكَنِيسَةِ الْأُوْلَى.
- أ. الْعَلِيَا
- ب. الدُّنْيَا
- ت. اللُّوْجُوْسُ
- ث. الشُّكْلَانِيَّةُ
٢. السُّؤَالُ الْأَسَاسِي فِي الْمَجَامِعِ الْأُوْلَى كَانَ كَيْفِيَّةَ الْمَصَالِحَةِ بَيْنَ شَخْصِ الْمَسِيْحِ وَ _____.
- أ. تَعَدُّدُ الْآلِهَةِ
- ب. وَالْإِيْمَانِ الْكِتَابِي بِإِلَهٍ وَاحِدٍ
- ت. الْهَيْنُوْتِيَّةُ
- ث. الْأَادْرِيَّةُ
٣. _____ كَانَتْ هَرْطَقَةً حَاوَلَتْ صَوْنَ وَحْدَةِ اللّٰهِ وَالْإِيْمَانِ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ عَلَى حَسَابِ الْكْرِيسْتُوْلُوْجِيَا النَّقِيَّةِ.
- أ. الْغُنُوْسِيَّةُ
- ب. الْأَرْيُوْسِيَّةُ
- ت. الْمَلِكِيَّةُ
- ث. الْأَرْمِينِيَّةُ

٤. _____ كانت فرعاً من الأفلاطونية الحديثة التي جادلت أن كل ما هو موجود، بدءاً من الملائكة ووصولاً إلى الصخور، يُظهر شكلاً معيناً من أشكال الله.
- أ. البلاجية
ب. الأريوسية
ت. الملكية
ث. الشكلائية
٥. _____ الديناميكية كانت محاولة لإعادة إحياء الأفكار الهرطوقية
- لسابيلوس.
أ. البلاجية
ب. الأريوسية
ت. الملكية
ث. الشكلائية
٦. جادل _____ أن المسيح هو انبثاق من الآب تمامًا كما أن أشعة الشمس هي انبثاق من الشمس.
- أ. بلاجيوس
ب. أريوس
ت. سابيلوس
ث. أثناسيوس
٧. أدانت الكنيسة أفكار سابيلوس في _____ عام ٢٦٧ م.
- أ. أورشليم
ب. أنطاكية
ت. نيقية
ث. خلقدونية
٨. الجدل _____ حثَّ على إقامة مجمع نيقية.
- أ. البلاجي
ب. الأريوسي
ت. الملكي
ث. الشكلائي

الدراسة الكتابية:

١. ما الذي أحزن بولس بشدة عند دخوله مدينة أثينا؟ متى نشعرُ بما شعر به بولس الرسول؟ ماذا يفعلُ بولس وسط ظروفه في أثينا؟
٢. ركّز الأبيقوريون على المتعة، وشدّد الرواقيون على القدرية. برأيك، كيف طبّق الرسول بولس الإنجيل على قلوبٍ محدّدةٍ لسامعيه؟ كيف يمكن للمؤمنين أن يطبّقوا حقّ الفداء الإلهي على ثقافتهم اليوم؟
٣. كيف اعترف بولس الرسول بالحقّ الذي يؤمن به الأثينيون؟ وكيف صارهم بخطأ فكرهم؟ كيف يمكن للمؤمنين أن يتبنّوا نهج الرسول بولس في كرازتهم الخاصّة؟
٤. كيف وصل الرسول بولس للأثينيين حيث هم، وأرشدهم إلى معرفةٍ أعظمٍ للحقّ؟ كيف وسّع بولس منظور الأثينيين عن الإله الواحد الحقيقي؟
٥. ما الهدف وراء كلّ أعمال الله السامية بحسب أعمال الرسل ١٧: ٢٧؟ هل سبق لك أن اختبرت الله عاملاً بهذه الطريقة في حياتك الشخصية؟
٦. كيف ينقل بولس فهم الأثينيين عن الله من كونه إلهاً غير شخصي إلى كونه إلهاً شخصياً؟ كيف يتفرّد الإيمان بإله واحد المسيحي في هذا الأمر؟

أسئلة للمناقشة:

١. كيف يمكن للقيامة أن تكون عمَل السموّ الإلهي الأعظم وعمَل معيته الإلهية في الوقت ذاته؟ كيف يمكن أن تكون هذه العطيّة هي العظمى والأكثر شخصيّة يمكن للإله الواحد الحقيقي أن يعطيها؟
٢. كيف تفتقر آلهة الأثينيين إلى المعية؟ كيف يعلن الرسول بولس عن أنّ الإله الحقيقي معنا ومتسامٍ في الوقت نفسه؟
٣. كيف يتماشى اختبار بولس في أثينا مع كلماته في رومية ١: ١٨-٢٠؟ هل ترى في الخليقة ما يثبت صحّة كلمات بولس؟

٤. ما معنى أن يكون المؤمنون في العالم، ولكن ليسوا من العالم؟ في أيّ مجال من الثقافة دعائك الله أن تكشف أهداف فدائه؟

التطبيق:

١. فكّر كيف يقودك الربُّ إلى علاقةٍ شخصيّةٍ أعمق معه.
٢. تأمّل في ما عمّله الله في حياتك ليوسّع منظورك عنه.
٣. افرح لأننا نستطيع أن نحبّ الإله الذي يمكن معرفته وأن نعبدّه.

هَزَطَقَاتُ الْقَرْنِ الْخَامِسِ

المقدّمة:

الجدالات الذي دارت في القرون الثالث والرابع والخامس شحذت فهم الكنيسة ودفاعها عن عقيدة الثالوث. كانت هذه قرونًا حاسمةً في تاريخ الكنيسة إذ حاولت فروعٌ جديدةٌ من الهرطقات أن تشوّه الحقّ المختصّ بجوهر شخص المسيح وطبيعته. لذا كان مجمع خلقدونيةً مجمعًا محوريًا للكنيسة لتوضيح الحقّ المختصّ بالكريستولوجيا القويمية. في هذه المحاضرة، يستكمل د. سبرول مناقشةً عقيدة الثالوث.

القراءة الكتابية:

كولوسي ١

الأهداف التعليمية:

١. أن تتعرّف على المونوفيزية وتعرّفها
٢. أن تتعرّف على النسطورية وتعرّفها
٣. أن تناقش أهميّة مجمع خلقدونية لتعريف الكريستولوجيا القويمية

الاقتباسات:

«غالبًا ما يندعج الهراطقة بنفخة وعد العلم، ويشجبون بساطة المؤمنين.»
— القديس أوغسطينوس

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

- أ. الجدالات التي دارت في القرون الثالث والرابع والخامس شحذت فهمَ الكنيسة ودفاعها عن عقيدة الثالوث.
- ب. طوّر شخص يُدعى أوطاخي الجزء الأكبر من الهرطقة المونوفيزية.
١. المونوفيزية تعني «طبيعة واحدة».
- ت. أقرت الكنيسة بأن الله واحد في الجوهر أو الطبيعة، وثلاثة أقانيم.
١. المسيح هو شخص واحد بطبعين: بشريّة وإلهيّة.
- ث. جادل أوطاخي أنه كان للمسيح طبيعة واحدة فقط، وقد أسماها «ثيانثروبوية»-أي طبيعة بشريّة إلهيّة أو طبيعة إلهيّة بشريّة.
١. أدركت الكنيسة أنّ هذه الهرطقة ألغّت كلّاً من الطبيعة الإلهيّة الكاملة والطبيعة البشريّة الكاملة للمسيح.
٢. يتمّ دمج طبيعتي المسيح أو الخلط بينهما.
- ج. كان على الكنيسة أن تحارب الهرطقة النسطورية أيضاً في مجمع خلقدونية.
١. جادل نسطور أنّ المسيح كان ذات طبيعتين منفصلتين.
٢. هناك فرقٌ بين التمييز بين طبيعتي المسيح من جهة، والفصل بين طبيعتي المسيح من جهة أخرى.
- ح. كان مجمع خلقدونية مجمّعاً حاسماً للدفاع عن الكريستولوجيا القويمة.
- خ. أعلن المجمع أنّ يسوع هو إلهٌ حقاً وإنسانٌ حقاً.
١. كانت طبيعة المسيح البشريّة بشريّةً بالكامل وطبيعته الإلهيّة إلهيّةً بالكامل.
- د. طبيعتا المسيح متّحدتان بدون امتزاج، أو اختلاط، أو انقسام، أو انفصال.
١. خلط أتباع الهرطقة المونوفيزية ومزجوا بين طبيعتي المسيح.
٢. قسم النساطرة وفصل طبيعتي المسيح.
- ذ. احتفظت كلّ طبيعة من طبيعتي المسيح بصفاتهما في التجسّد.
١. لا يتخلّى الله عن أيّ من صفاته في شخص المسيح.
٢. لا تتخلّى الطبيعة البشريّة عن أيّ من صفاتها في شخص المسيح.
- ر. تعلن الكريستولوجيا القويمة أنّ المسيح هو شخصٌ واحد ذات طبيعة بشريّة وأخرى إلهيّة.

أسئلة للدراسة:

١. الجدالات الهرطوقية التي دارت في القرون الثالث، والرابع، والخامس شحذت فهم الكنيسة ودفاعها عن _____ .
 - أ. عقيدة التعيين المسبق
 - ب. عقيدة الكتاب المقدس
 - ت. عقيدة التبرير
 - ث. عقيدة الثالوث
٢. طوّر الجزء الأكبر من هرطقة المونوفيزية شخص يُدعى _____ .
 - أ. أوطاخي
 - ب. بلاجيوس
 - ت. أريوس
 - ث. نسطور
٣. المونوفيزية تعني _____ .
 - أ. «طبيعة واحدة»
 - ب. «إلهًا واحدًا»
 - ت. «أقنومًا واحدًا»
 - ث. «مظهرًا واحدًا»
٤. كان إقرار الكنيسة أنّ الله واحدٌ في _____ ، وثلاثة _____ .
 - أ. أقنوم، الجوهر
 - ب. أقنوم، طبيعتين
 - ت. الجوهر، أقانيم
 - ث. الله، الجوهر
٥. جادل أوطاخي أنّه كانت للمسيح طبيعةً واحدةً فقط، وقد أسماها _____ .
 - أ. يانثروبية
 - ب. ثرابويتك

ت. ثيوفانيك

ث. ثيولوجيك

٦. في مجمع خلقدونيّة، توجّب أيضًا على الكنيسة أن تحارب هرطقة _____

أ. الغنوسية

ب. النسطورية

ت. الولدينيّة

ث. الأناباتست

٧. كان مجمع _____ مجمعاً حاسماً للدفاع عن الكريستولوجيا القويمة.

أ. ترنت

ب. باسل

ت. خلقدونيّة

ث. كونستانس

٨. _____ المسيح متّحدثان بدون امتزاج، أو اختلاط، أو انقسام، أو انفصال.

أ. شخصا

ب. طبيعتا

ت. هدفا

ث. ميّتا

الدراسة الكتابيّة:

١. لماذا ابتهج الرسول بولس شاكرًا من أجل مؤمني كولوسي في كولوسي ١: ٣-٦؟ ما كان

تأثير الإنجيل على حياتهم؟

٢. ما تأثير الروح القدس على حياة أهل كولوسي بحسب كولوسي ١: ٨؟

٣. ماذا طلب الرسول بولس من الله أن يعطي أهل كولوسي في كولوسي ١: ٩-١٠؟

٤. ما هو التغيير في مواطنة الملكوت الذي يحدده بولس في كولوسي ١: ١٣؟ ما الصفات

التي يسعى الرسول بولس لأن يجدها في مواطني الملكوت الجديد؟

٥. ماذا يقصدُ الرسول بولس بقوله إنَّ المسيح هو الصورة المنظورة لله غير المنظور؟ ماذا تعلمك هذه الآية عن علاقة المسيح بالآب؟
٦. ما الدور الذي لعبه المسيح في الخليقة بحسب كولوسي ١: ١٥-١٧؟ ما الدور الذي يستمرُّ بتأديته في الخليقة؟
٧. برأيك، لماذا يُفصّلُ الرسول بولس مناصب المسيح وأمجاده في الأصحاح الأوّل من كولوسي؟ برأيك، أيّة هرطقات واجهتها هذه الكنيسة؟
٨. ماذا تعلمك كولوسي ١: ١٩ عن طبيعة المسيح؟ ما علاقة هذه الآية بقرارات مجمع خلقدونية؟

أسئلة للمناقشة:

١. لماذا من المهمّ جدًّا فهْمُ طبيعتي المسيح بصفته إلهًا كاملًا وإنسانًا كاملًا؟ ما التبعات السلبية لأيّ كريستولوجيا أخرى؟
٢. كيف تؤثّر معرفتنا أننا نقفُ أمام الله بلا لوم (كولوسي ١: ٢٢) على منظورنا لأنفسنا وعلى تقربنا لله؟
٣. كيف تكون حياة مواطني الملكوت أفضل من حياة غير المواطنين؟ لماذا تكون حياتهم أصعب؟

التطبيق:

١. فكّر في حقيقة أن يسوع هو خالقك، ومخلّصك، وربك.
٢. تأمّل في حقيقة أن المسيح جعلك بلا لوم أمام الآب.

التَّنَاقُصُ مُقَابِلَ الْمُعْضِلَةِ

المقدّمة:

هاجمَ البعضُ عقيدةَ الثالوث إذ اعتبروها غيرَ منطقيّةٍ ومتناقضةً. لم يفهم النقادُ العقيدةَ بالكامل، وحكّموا عليها بأنّها غير مفهومة بطبيعتها. صحيحٌ أنّ بعض المفاهيم غامضة بالنسبة إلينا، ولكنّ الله يفهمها. لذا فالقول بأنّ المسيح هو شخصٌ واحدٌ بطبيعتين ليس تضاداً، بل معضلة لنا نحن فقط وليس لله. في هذه المحاضرة، يناقشُ د. سبرول عقيدة الثالوث.

القراءة الكتابيّة:

٢ بطرس ٢

الأهداف التعليميّة:

١. أن تدرك تناقض الاعتراضات على عقيدة الثالوث
٢. أن تشرح الفرق بين التناقض، والمفارقة، والمعضلة
٣. أن تناقش الوحدة المثلثة لله

الاقتباسات:

«في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه.»

— يوحنا ١: ١-٥

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

- أ. هاجمَ البعض عقيدة الثالوث إذ اعتبروها غير منطقيّة ومتناقضة.
- ب. المفاهيم الثلاثة المهمة لمناقشة عقيدة الثالوث هي: التناقض، والمُفارقة، والمُعضلة.
 ١. المُفارقة هي فكرةٌ تبدو متناقضة، لكنّها ليست فعلياً كذلك بعد المزيد من التمهيص.
 ٢. المُعضلة هي مفهومٌ نوّمٌ أنّه حقيقي لكننا لا نستطيعُ أن نشرحَ كيفية كونه صحيحاً.
 ٣. التناقض هو مفهومٌ غير منطقيّ بشكلٍ ثابتٍ.
- ت. يصعبُ فَهْمُ كُلِّ التناقضات بسبب غموضها الضمني.
 ١. الله نفسه لا يتجاوز قوانين المنطق لأنّ ذهن الله يخلو من التشويش والفضوى.
 ٢. ذهن الله لا يعملُ في فوضى التناقضات.
- ث. تشكّل بعض المفاهيم معضلةً بالنسبة إلينا، ومع ذلك يفهمها الله.
 ١. حتّى في السماء سنظّل كائناتٍ محدودةً أيضاً لا نقدرُ أن نفهمَ كلّ شيءٍ.
- ج. قولُ إنّ المسيح هو أقنومٌ واحدٌ ذاتٌ طبيعتين ليس تناقضاً، بل معضلةٌ لنا نحن فقط وليس لله.
 - ح. من المهمّ أن نميّز بين أقنوميّة الله وجوهريه.
 - خ. كلمة ثالوث لا تظهرُ في العهدين القديم أو الجديد.
 ١. كلمة ثالوث هي كلمةٌ من خارج الكتاب المقدّس، مفروضةٌ على نصّ الكتاب المقدّس.
 ٢. اقترح النقادُ أنّ مفهوم الثالوث هو اجتياحُ الفكرِ اليونانيّ المُجرّد لنصّ الكتاب المقدّس.
- د. السؤال المهمّ هو ما إذا كان مفهوم الثالوث موجوداً في الكتاب المقدّس أم لا.
 ١. تمّ اختيار كلمة ثالوث لتعبّر عن الوحدة بالإضافة إلى شخصيّة الله الثلاثيّة.
- ذ. يستخدمُ اللاهوتيّون كلمات مثل الثالوث لشرح المفاهيم اللاهوتيّة والدفاع عنها لمواجهة التأكيدات الخبيثة للهرطقة.
 - ر. «الغموض المقصود» هو الخدعة المُفضّلة لدى الهرطقة.
 ١. يقدّمُ الهرطقة كلمات أو عبارات تتركُ المفهوم غامضاً عمداً وبالتالي يصبحُ عرضةً للخطأ.
 ٢. الغموض المقصود هو مخبأً للهرطقة.
- ز. الإيمانُ بعصمة الكتاب المقدّس هو اختبار الهرطقة الذي سيحاولُ كثيرون التهرّب من مناقشته.

س. استخدام كلمة ثالوث لوصف الوحدة والشخصية الثلاثية لله هو من أفضل مساعي الكنيسة نحو الدقة اللاهوتية.
١. الهرطقة تدفع الكنيسة دائماً إلى السعي لتكون أكثر دقة في لاهوتها.

أسئلة للدراسة:

١. لقد هاجم البعض عقيدة _____ إذ اعتبروها غير منطقية ومتناقضة.
أ. العبادة
ب. الخطيئة
ت. الثالوث
ث. التبرير
٢. _____ هي فكرة تبدو متناقضة، لكنها ليست فعلياً كذلك بعد المزيد من التمهيص.
أ. المعضلة
ب. التناقض
ت. المفارقة
ث. الأحجية
٣. _____ هي مفهومٌ نؤمن أنه حقيقي لكننا لا نستطيع أن نشرح كيفية كونه صحيحاً.
أ. المعضلة
ب. التناقض
ت. المفارقة
ث. الأحجية
٤. _____ هو مفهومٌ غير منطقي بشكلٍ ثابتٍ.
أ. المعضلة
ب. التناقض
ت. المفارقة
ث. الأحجية

٥. يصعبُ فهمُ كُلِّ _____ بسببِ غموضها الضمني.
 أ. المعضلات
 ب. التناقضات
 ت. المفارقات
 ث. الأحجيات
٦. القول إنَّ المسيح هو شخصٌ واحدٌ بطبيعتين ليس _____، بل
 _____ لنا نحن فقط وليس لله.
 أ. تضادًا، معضلةً
 ب. مفارقةً، معضلةً
 ت. معضلةً، تناقضً
 ث. أحجيةً، تناقضً
٧. كلمة _____ هي كلمة من خارج الكتاب المقدس، مفروضة على نصِّ
 الكتاب المقدس.
 أ. الألسنة
 ب. الثالوث
 ت. التعيين المُسبق
 ث. التقديس
٨. كلمات أو عبارات تتركُ المفهومَ غامضًا عمدًا وبالتالي يصبح عرضة للخطأ هي مثال عن

 أ. الغموض المقصود
 ب. التناقض
 ت. المعضلة
 ث. المفارقة

الدراسة الكتابية:

١. لماذا يلي تحذير بطرس من المعلمين الكذبة حثُّه على النمو في النعمة وفي معرفة الله؟
 ما هو أعظم علاج للمعلمين الكذبة؟

٢. لماذا يذُكرُ الرسولُ بطرسُ قراءه بأنَّ كلَّ وحيٍ إلهيٍّ ينبُحُ من الروحِ القدُسِّ؟ لماذا نرى أنَّ تحذيرَ الرسولِ بطرسِ ما زالَ مناسبًا للمؤمنين اليوم؟
٣. ما هي استراتيجيَّةُ المعلِّمين الكذَّبة بحسب ٢ بطرس ٢: ١-٣؟ كيف ستؤثِّرُ أعمالهم على الكنيسة؟ ما المصيرُ النهائيُّ لهؤلاء الهراطقة؟
٤. ما هي الأمثلةُ الثلاثةُ لدينونة الله التي يصفُها الرسولُ بطرسُ ليحذِّرُ المعلِّمين الهراطقة؟ كيف ميَّزَ اللهُ بين الأشرار والأبرار في هذه المناسبات؟
٥. ما صفاتُ المعلِّمين الكذَّبة بحسب ٢ بطرس ٢: ٩-٢٢؟ كيف يتبعُ الهراطقةُ الرغباتِ الشريرة؟ كيف يتحلَّى الأبرار بالرغباتِ الصالحة؟
٦. لماذا يقتبسُ الرسولُ بطرسُ أمثال ٢٦: ١١ فيما يختصُّ بالكلب الذي عادَ إلى قِيئِه؟ لماذا ستكونُ دينونَةُ مَنْ ينزلقون عن الحقِّ أعظم؟

أسئلةٌ للمناقشة:

١. كيف يمكنُ ملاحظاتِ الرسولِ بطرسِ بخصوصِ المعلِّمين الكذَّبة أن تكون صحيحةً اليوم؟ ما الهرطقات أو أنظمة الإيمان غير التقيَّة التي تهددُ نقاء الكنيسة اليوم؟
٢. كيف يَعِدُّ المعلِّمون غير الأتقياء بالحرِّيَّة مع أنَّهم في الواقع لا يقدمون سوى قيودٍ أعظم؟ ما الأكاذيب التي تهددُ حرِّيَّتَكَ في المسيح؟ كيف يتمُّ إغواؤُك للسقوط في العبوديَّة؟

التطبيق:

١. اطلب من الروحِ القدُسِّ أن يعطيكِ القوَّةَ لتمييز بين الحقِّ والزيف.
٢. اطلب من الربِّ أن يبيِّن لك كيف أنَّ حرِّيَّتَكَ مهدَّدةٌ بالخطيئة والأكاذيب.

وَاحِدٌ فِي الْجَوْهَرِ، ثَلَاثَةٌ أَقَانِيمَ

المقدّمة:

صحيح أنّ عقيدة الثالوث هي من أهمّ العقائد في اللاهوت المسيحي، غير أنّها الأكثر تعقيداً. فقد حاولَ أعظم العقلاء في الكنيسة لقرونٍ، أن يشرحوا طبيعة الإله المثلث الأقانيم. وبما أنّه ما من شرحٍ كاملٍ ووافٍ لعقيدة الثالوث، من المهمّ ألا يقلل أيُّ شرحٍ من الجوهر الإلهي أو أن يخلط بين الأقانيم الإلهيّة. في هذه المحاضرة يناقشُ د. سبرول معنى مصطلح «أقنوم».

القراءة الكتابيّة:

رومية ٧: ١٤-٨: ٣٩

الأهداف التعليميّة:

١. مناقشة كلمة ترتليان للتمييز بين أقانيم الله
٢. مناقشة طبيعة الوحدة الأقنوميّة

الاقتباسات:

«الثالوث هو إلهٌ واحدٌ، ليس بمعنى أنّ الآب هو الأقنوم نفسه، أي هو الابن والروح القدس أيضاً. بل إنّ الآب هو الآب، والابن هو الابن، والروح القدس هو الروح القدس، وهذا الثالوث هو الله الواحد».

القديس أوغسطينوس

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أ. «أله، بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً، بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه، الذي جعله وارثاً لكل شيء، الذي به أيضاً عمل العالمين، الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم». (عبرانيين ١: ١-٤).

• يتم تمييز أقنوم الابن عن أقنوم الأب.

ب. قدم ترتليان المصطلح اللاتيني برسوناى والذي كان له معنيان.

١. برسوناى قد يشير إلى ممتلكات الفرد أو المقتنيات القانونية.

٢. برسوناى قد يشير أيضاً إلى الأفضة التي كانت تُستخدم في الدراما اليونانية للتمييز بين الشخصيات على المسرح.

ت. استخدم اليونانيون مصطلح «الاتحاد الأقنومي» لوصف الثالوث والذي احتوى على ثلاثة مفاهيم مهمّة.

١. الجوهر-الطبيعة الأساسية والحقيقية لشيء ما

٢. الوجود-الطبيعة المتحوّلة لشيء ما

٣. البقاء-الحياة أو العيش

ث. الثالوث مكوّن من جوهر واحد وثلاثة من حيث البقاء أو أقانيم.

ج. التمييز الحقيقي لأقانيم الثالوث لا يخلّ بألوهية الله.

أسئلة للدراسة:

١. _____ قدم المصطلح اللاتيني برسوناى والذي كان له معنيان.

أ. أثناسيوس

ب. أريوس

ت. ترتليان

ث. أغناطيوس

٢. برسوناى كان كلمةً لاتينية والتي قد تشير إلى:

أ. هوية المرء

ب. المقتنيات القانونية للمرء

- ت. شريك حياة المرء
ث. هوايات المرء

٣. استخدم _____ مصطلح «الاتحاد الأَقْنومي» لوصف الثالوث والذي احتوى على ثلاثة مفاهيم مهمّة.

- أ. اليونانيون
ب. الفُرس
ت. الرومان
ث. سكّان بلاد الغال

٤. _____ هو الطبيعة الأساسيّة والحقيقيّة لشيءٍ ما.

- أ. الجوهر
ب. الوجود
ت. البقاء
ث. المادّة

٥. _____ هو الطبيعة المتحوّلة لشيءٍ ما

- أ. الجوهر
ب. الوجود
ت. البقاء
ث. المادّة

٦. _____ هو الحياة أو العيش

- أ. الجوهر
ب. الوجود
ت. البقاء
ث. المادّة

الدراسة الكتابيّة:

١. ما الصراع الذي يخوضه الرسول بولس في رومية ٧: ١٤-٢٥؟ ماذا يقول الرسول بولس في ما يخص هويته في هذا المقطع؟

٢. كيف يجيبُ الرسولُ بولس عن الأسئلة التي يسألها في رومية ٧: ٢٤؟ هل تشعرُ بالرغبة في إيجاد إجابةٍ بديلةٍ لهذا السؤال؟

٣. ماذا تعلّمنا رومية ٨: ١ عن توجُّه الله تجاه أولاده؟ كيف يمكن لتقدير هذا الحق أن يرفع أحمالاً تثقل قلوبنا وأذهاننا؟

٤. بحسب رومية ٨، أيُّ دورٍ يلعبه كلُّ عضوٍ من الثالوث في خلاصنا؟ ماذا يعلمنا كلُّ دورٍ من أدوارهم عن طبيعة الثالوث؟

٥. قارنْ بين حياةٍ نحيها في الروح، وحياةٍ نحيها حسب الطبيعة الخاطئة.

٦. ما البركة النهائية لسكنى الروح القدس داخلنا (رومية ٨: ١١)؟ ما البركات الفورية التي نتمتّع بها إن كنّا نسلك حسب الروح؟

٧. ما العلامة المميّزة لأولاد الله بحسب رومية ٨: ١٤؟ ما معنى أن نعيش لله من خلال المسيح في الروح القدس؟

٨. اقرأ رومية ٨: ١٥. لماذا يمكن لحياة أولاد الله أن تكون حرّة من الخوف؟ ما الامتياز الذي لأولاد الله عند تقربهم من الله؟

٩. ما الرسالة أو الهوية التي يشهدُ بها الروح القدس بعمقٍ في قلوبنا بحسب رومية ٨: ١٦؟ كيف يوصل الروح القدس هذه الرسالة بطرقٍ عديدةٍ؟

١٠. ما الكنوز التي سوف يتشاركها أبناء الله بحسب رومية ٨: ١٧؟ كيف يتشارك أبناء الله في مجد المسيح؟ كيف يتشاركون في آلامه؟

أسئلة للمناقشة:

١. ما الذي تتوقُّ إليه كلُّ الخليقة؟ في نهاية الدهر، كيف سيتحوّل ما يحيطُ بك وتراه كلُّ يوم؟

٢. كيف يمتلئ القديسون بالشوق فيما ينتظرون اكتمال الدهر؟ كيف يمكن للقديسين أن يتشجعوا وسط ظروفهم الحالية؟
٣. كيف يمكن للثبات في محبة المسيح أن يؤثر على علاقاتنا مع حلفائنا؟ وكيف يؤثر على علاقاتنا بأعدائنا؟

التطبيق:

١. صِفْ الهويَّة التي أعطاك إياها الله في المسيح بالروح القدس.
٢. قارن بين أن تحيا كمواطنٍ في ملكوت الله، ملكوت النور، وأن تكون ضالاً وميتاً في ملكوت الظلمة.
٣. تأمَّل في الحقَّ القائل إنَّه بغضُّ النظر عن ظروفك الحالية، لا يمكنُ لشيءٍ أن يفصلك عن محبة الآب، وهو سيجعلُ كلَّ الأمور في حياتك تعملُ معاً للخير.

قانونُ الإيمانِ النيقاوي-القسطنطيني

(كما أقره مجمعُ القسطنطينية في عام ٣٨١ م.)

نُؤمِنُ بإلهٍ واحدٍ، الآبِ ضابطِ الكُلِّ وخالقِ السماءِ والأرضِ وكلِّ ما يُرى وما لا يُرى، وبربِّ واحدٍ يسوعَ المسيحِ، ابنِ اللهِ الوحيدِ، المولودِ من الآبِ قبلَ كلِّ الدهورِ، إلهٌ من إلهٍ، نورٌ من نورٍ، إلهٌ حقٌّ من إلهٍ حقٍّ، مولودٍ غيرِ مخلوقٍ، مساوٍ للآبِ في الجوهرِ، الذي بهِ كانَ كلُّ شيءٍ، الذي من أجلنا نحن البَشَرِ، ومن أجلِ خلاصنا، نَزَلَ من السماءِ وتجسَّدَ من الروحِ القدسِ، ووُلِدَ من مريمَ العذراءِ، وصارَ إنساناً، وصُلِبَ عَنَّا في عهدِ بيلاطسَ البُنطِيّ، تَأَلَّمَ وماتَ ودُفِنَ، وقامَ في اليومِ الثالثِ كما في الكتبِ، وصَعِدَ إلى السماواتِ وجَلَسَ على يمينِ اللهِ الآبِ، وأيضاً سيأتي بمجدِهِ العظيمِ، ليدينَ الأحياءَ والأمواتِ، الذي ليسَ مُلْكِهِ انقضاءً، ونُؤمِنُ بالروحِ القدسِ، الربِّ المُحيي، المنبثقِ من الآبِ والابنِ، نسجُدُ لَهُ ونمجِّدُهُ مَعَ الآبِ والابنِ، الناطقِ بالأنبياءِ، ونؤمِنُ بكنيسةٍ واحدةٍ مقدَّسةٍ جامعةٍ رَسولِيَّةٍ، ونعترفُ بمعموديَّةٍ واحدةٍ لمُغْفِرَةِ الخطايا، ومنتظرُ قيامَةِ الأمواتِ وحيَاةِ الدَّهْرِ الآتِي. آمين.

قانون الإيمان الخلقيدوني

(كما أقره مجمع خلقيدونية في عام ٤٥١ م.)

هكذا، إذن، اتباعاً للآباء القديسين، نُعلم جميعاً بالإجماع بأن ربنا يسوع المسيح هو بالنسبة إلينا الابن الواحد نفسه، الكامل في اللاهوت، والكامل في الناسوت؛ إله حقاً وإنسان حقاً؛ الذي له روح عاقله وجسد، والواحد مع الآب في الجوهر بحسب اللاهوت، والواحد معنا في الطبيعة بحسب الناسوت؛ الذي شابهنا في كل شيء، ما عدا الخطيئة؛ المولود من الآب قبل كل الدهور من جهة اللاهوت، لكن في الأيام الأخيرة، من أجلنا ومن أجل خلاصنا (وُلِدَ) هو نفسه من مريم العذراء الشبوطوكوس (والدة الإله) من جهة الناسوت؛ فهو المسيح، والابن، والرب، والابن الوحيد الواحد نفسه؛ الذي له طبيعتان دون امتزاج، أو تغيير، أو انقسام، أو انفصال؛ ودون زوال الاختلافات بين الطبيعتين بأي حال من الأحوال بسبب اتحادهما، بل قد ظلت صفات كل طبيعة باقية، وكلاهما تلتقيان في أقنوم واحد وجوهر واحد؛ ليس أنه انفصل أو انقسم إلى أقنومين، بل هو الابن الواحد نفسه والله الابن الوحيد، الكلمة، والرب، يسوع المسيح؛ كما علم الأنبياء عنه منذ البدء، وكما علمنا الرب يسوع المسيح نفسه، وكما تسلّمنا من قوانين الآباء (قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني).